

خصائص الوحي المبين

[156] ورجعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يجنبه أصحابه ويجنبهم، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد أخذته الشقيقة (1) فلم يخرج إلى الناس، فأخذ أبو بكر راية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم نهض يقاتل ثم رجع، فأخذها عمر فقاتل ثم رجع، فأخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله. فقال: أما والله لا أعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يأخذها عنوة وليس ثم علي. فلما كان الغد تناول لها أبو بكر وعمر ورجال من قريش، رجا كل واحد أن يكون صاحب ذلك. فأرسل رسول الله صلى الله عليه وآله ابن الأكوع إلى علي عليه السلام، فدعاه فجاء على بعير له، أناخ (2) قريبا من رسول الله صلى الله عليه وآله وهو أرمد، قد عصب بشقة برد قطري (3) عينه. قال سلمة: فجننت به أقوده إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: مالك؟ [قال:] قد رمدت، فقال: أدن مني، فدنا منه فتفل في عينيه فما شكى وجعهما بعد حتى مضى لسبيله، ثم أعطاه الراية وعليه حلة أرجوان حمراء (4) قد أخرج كمبها فأتى مدينة خيبر فخرج مرحب صاحب الحصن وعليه مغفر مصفر (5) وحجر قد ثقبه مثل البيضة على رأسه، وهو يرتجز ويقول: قد علمت خيبر أني مرحب * شاكي السلاح بطل مجرب (6)

1 - الشقيقة: نوع من صداع يعرض في مقدم

الرأس والى أحد جانبيه - النهاية 2 / 493. 2 - أناخ الجمل: ابركه. برك البعير: ناخ في موضع فلزمه - مجمع البحرين. 3 - البرود القطرية: حمر لها اعلام فيها بعض الخشونة - لسان العرب وعصب فلانا بالسيف مثل عممه به. 4 - أرجوان معرب ارغوان: شديد الحمرة. 5 - اي صبغ بالعصفر، والعصفر: نبات بأرض العرب، منه ريفي ومنه بري. 6 - الشاكي في الاصل: الاسد، وفلان شاكي السلاح اي ذو شوكة وحدة في سلاحه. (*)